

شرح الأسماء الحسنى

[139] على ان الوهم الذى هو رئيس القوى ينكر نفسها فيكف حال ساير المدارك الجزئية والاستخدام لا يتم الا بادراك جزئي لما يستخدم وما يستخدم فيه فالنفس تدرك الالات المنبعثة عنها بنفس ذاتها المدركة وذواتها المدركة لا بادراك تلك القوى لذواتها كما علمت ولا بادراك الة اخرى إذ لا الة لالة وفاعليتها بالقياس إلى ما يحصل منها بمجرد التصور والتوهم بالعناية كالسقوط من الجدار المرتفع الحاصل منها من تخيل السقوط والقبض الحاصل في جرم اللسان المعصر للروطية من تصويره للشيئ الحامض وفاعليتها بالقياس إلى ما يحصل منها بسبب البواعث الخارجة عنها الداعية لها إلى ما يحصل اغراضها واستكملاتها بالقصد كالكتابة والمشى وغيرهما وفاعلية النفس الصالحة الخيرة لفعل القبايح كفعل الزنا وشهادة الزور بالجبر وفاعليتها لحفظ المزاج وافادة الحرارة الغريزية في البدن وما اشبهها بالطبع وفاعليتها للحرارة الحمائية وساير الامراض بالفسر وفاعلية قواها لا فاعيلها طاعة وامثالاً لامرّها بالتسخير كطاعة جميع المبادئ لمبدء المبادئ وعلّة العلل كل مسخرات بامرّه وفى اقتران الراضى بالقاضى اشارة لطيفة إلى ان الرضا في مظاهره بالقضا حتم ولازم من لم يرض بقضائى فليطلب ربا سوائى يا على يا باقى سبحانه الخ يا من كلشئ خاضع له يا من كلشئ خاشع له يا من كلشئ كائن له واللام هنا للغاية وفيه اشارة إلى انه تعالى غاية لكلشئ فانه غاية الغايات ومنتهى النهايات كما في الحديث القدسي يا بن ادم خلقت الاشياء لاجلك وخلقتك لاجلى وان كلما يصدق عليه الشئ لابد له من غاية حتى للعبث والجزاف والعادي والقصد الضرورى قال الشيخ الرئيس في الهيات الشفا واما بيان امر العبث فيجب ان تعرف ان كل حركة ارادية فلها مبدء قريب ومبدء بعيد فالمبدء القريب هو القوة المحركة في عضلة العضو والمبدء الذى يليه هو الاجماع من القوة الشوقية والا بعد من ذلك هو التخيل أو التفكير نا فإذا ارتسم في التخيل أو التفكير النطقى صورة ما فحركات القوة الشوقية إلى الاجماع خدمتها القوة المحركة التى في الاعضاء فربما كانت الصورة المرتسمة في التخيل أو الفكر هي نفس الغاية التى ينتهى إليها الحركة وربما كانت شيئاً غير ذلك الا انه لا يتوصل إليه لا بالحركة إلى ما ينتهى إليه الحركة أو يدوم عليه الحركة مثال الاول ان الانسان ربما ضجر عن المقام في موضوع ما وتخيل في نفسه صورة موضع اخر فاشتاق إلى المقام فيه فيتحرك نحوه وانتهت حركته إليه فكان متشوقه نفس ما انتهى إليه تحريك القوى المحركة للعضلة ومثال الثاني ان الانسان قد يتخيل في نفسه صورة لقائه لصديق له فيشتاقه

